

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[537] ما منع قومك منكم قلت لا أدري قال انهم يكرهون ولايتكم قلت فلم يكرهون ذلك فوا [ما زلنا لهم بخير قال اللهم اغفر، يكرهون ان تكون النبوة والخلافة فيكم فتكونون حجفا " حجفا " ان أول من رايكم عن هذا الامر أبو بكر ولو جعل لكم من الامر نصيبا " لما هناك قومكم. يا بن عباس انشدني لشاعر الشعراء قلت من هو ؟ قال أولا تعرفه قلت لا قال هو ابن أبي سلمى قلت فكيف صار شاعر الشعراء قال أنه لا يتبع حوشى الكلام ولا يعاظم بين المنطق ولا يقول إلا ما يعرف ولا يمدح الرجل إلا بما يكون في الرجال فانشدته حتى برق الفجر قال حسبك الآن أقرأ القرآن قلت ما أقرأ قال الواقعة فقرأتها ونزل فاذن صلى الصبح وكان زهير نظارا " متوقيا " فرأى في منامه آتيا اتاه فحمله إلى السماء حتى كاد يمسيها بيده ثم تركه فهوى إلى الأرض فلما احتضر قص رؤياه على أولاده وقال إني لا أشك ان يكون بعدى من خبر السماء شئ فإن كان فتمسكوا به وسارعوا إليه ثم توفى قبل المبعث الشريف بسنة فلما بعث صلى الله عليه وآله خرج إليه بجير ابنه فاسلم ثم رجع إلى بلاده فلما جاهر صلى الله عليه وآله به أتى بجير المدينة فكان من خيار المسلمين وشهد الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين أو خيبر. وأما كعب بن زهير فكان من فحول الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام وكان يقال أشعر الشعراء في الجاهلية زهير وأشعرهم في الإسلام أبنة كعب وعن هشام بن اسحاق قال: قال زهير بيتا ونصفا ثم أكدى فمر به النابغة فقال: يا أبا امامة أجز قال وما قلت قال قلت: تزيد الارض أما مت خفا * وتحى ان حييت بها ثقيلنا نزلت بمستقر العز منها فأكدى والله النابغة وأقبل كعب وانه لغلام فقال له أبوه أجز وأنشده فقال كعب: (وتمنع جانيها ان تزولا) فضمه إليه وقال أشهد انك أبني حقا ". وروى أصحاب السير ان كعبا " وبحيرا " ابني زهير خرجا إلى أبرد العراق فقال بجير